[280] خيانة أمة محمد أسرعت الوثبة وعجلت العدوة، فأختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل رمية المعزى الكسير. كأنك لا أبالك، انما جررت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك، سبحان ا، أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف من سوء الحساب ؟ أو ما يكبر عليك أن تشترى الاماء وتنكح النساء بأموال الارامل والمهاجرين الذين أفاء ا عليهم هذه البلاد ؟ اردد إلى القوم أموالهم فوا لئن لم تفعل ثم أمكنني ا منك لاعذرن ا فيك، فوا لو أن حسنا وحسينا فعلا مثل ما فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هوادة، ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة حتى آخذ الحق وازيح الجور عن مظلومها، والسلام. قال: فكتب إليه عبد ا بن عباس، أما بعد - فقد أتاني كتابك، تعظم علي اصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة: ولعمري أن لي في بيت مال ا اكثر مما أخذت، والسلام. قال: فكتب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام اما بعد - فالعجب كل العجب من تزيين نفسك، أن لك في بيت مال ا أكثر مما أخذت وأكثر مما لرجل من المسلمين: فقد أفلحت ان كان تمنيك الباطل، وادعاؤك مالا يكون ينجيك من الاثم، ويحل لك ما حرم ا عليك، عمرك ا أنك لانت العبد المهتدي إذا. فقد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري مولدات مكة والطائف، تختارهن على عينك، وتعطي فيهن مال غيرك، وأني لاقسم با ربي وربك رب العزة: ما يسرني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعة لعقبي ميراثا، فلا غرو وأشد باغتباطك تأكله رويدا رويدا، فكأن قد بلغت المدا وعرضت على ربك والمحل الذي يتمنى الرجعة والمضيع للتوبة كذلك وما ذلك ولات حين مناص - والسلام. قال: فكتب إليه عبد ا بن عباس، اما بعد - فقد اكثرت علي فوا لان ألقي ا بجميع ما في الارض من ذهبها وعقيانها أحب الي أن القي ا بدم رجل مسلم.